

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

و لهذا كان محمد صلى الله عليه وسلم رحمة في حق العالمين بإعتبار ما حصل من الخير العام به و ما حصل للمؤمنين به من سعادة الدنيا و الآخرة و بإعتبار أنه في نفسه رحمة فمن قبلها و إلا كان هو الظالم لنفسه و بإعتبار أنه قمع الكفار و المنافقين فنقص شرهم و عجزوا عما كانوا كانوا يفعلونه بدونه و قتل من قتل منهم فكان تعجيل موته خيرا من طول عمره في الكفر له و للناس فكان محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين بكل إعتبار فلا يستعاذ منه و من أمثاله من الأنبياء و أتباعهم المؤمنين و هم من الناس و إن كانوا يفعلون بأعدائهم ما هو أذي و عقوبة و ألم لهم فلم تبق الإستعادة من الناس إلا مما يأتي به الوسواس إليهم فيستعاذ برب الناس ملك الناس إله الناس على هذا التقدير من شر الوسواس الذي يوسوس للمستعيز و من شر الوسواس الذي يوسوس لسائر الناس حتى لا تحصل منهم شر للمستعيز فإذا لم يكن للناس شر إلا من الوسواس كانت الإستعادة من شر الذي يوسوس لهم تحصيلا للمقصود و كان حسما للمادة و أقرب الى العدل و كان مخرجا لأنبياء الله و أوليائه أن يستعاذ من شرهم و أن يقرنوا بالوسواس الخناس و يكون ذلك تفضيلا للجن على الإنس و هذا لا يقوله عاقل .

فإن قيل فإن كان أصل الشر كله من الوسواس الخناس فلا حاجة